لانه ان اريد بالواحد الجنس والجنسية قايمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج
منه شي واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع لا نفرق يقولون
لا نفرق وعن ابي عمرو ويفرق بالياء علي ان الفعل لكل وقراء عبد الله لا يفرقون
واحد في معني الجمع كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولذلك دخل عليه
بين سمعنا اجبنا غفرانك منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك
ولا نكفرك وقرئ وكتبه ورسله بالسكون **لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
علي القوم الكافرين** الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه ولا يحرج
فيه اي لا يكلفها الا ما يتسع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدي الطاقة
والمجهود وهذا اخبار عن عدله ورحمته كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر لانه
كان في امكان الانسان وطاقته ان يصلي اكثر من الخمس ويصوم اكثر من الشهر
ويحج اكثر من حجة وقراءة بن ابي عبلة وسعها بالفتح لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شر لا يواخذ بذنبها غيرها
ولا يثاب غيرها بطاعتها **فان قلت** لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب
قلت في الاكتساب اعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة
اليه وامارة به كانت في تحصيله اعمل واجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم
تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه علي الاعتمال اي لا تواخذنا
بالنسيان او الخطا ان فرط منا **فان قلت** النسيان والخطاء متجاوز عنهما
فما معني الدعا بترك المواخذة بهما **قلت** ذكر النسيان والخطا والمراد بهما ما هما
مسببان عنه من التفريط والاغفال الا ترى الي قوله وما انسانيه الا الشيطان
والشيطان لا يقدر علي فعل النسيان وانما يوسوس فتكون وسوسته سببا
للتفريط الذي منه النسيان ولانهم كانوا متقين الله حق تقاته فما كانت
تفرط منهم فرطة الا علي وجه النسيان والخطاء فكان وصفهم بالدعا بذلك
ايذانا ببراءة ساحتهم عما يواخذون به كانه قيل ان كان النسيان والخطاء
مما يواخذ به فما منهم سبب مواخذة الا الخطاء والنسيان ويجوز ان
يدعوا الانسان بما علم انه حاصل له قبل الدعا من فضل الله لاستدامته
والاعتداد بالنعمة فيه الاصر العبء الذي يأصر حامله اي يحبسه مكانه
لا يستقل به لثقله استعير للتكليف الشاق من نحو قتل الانفس وقطع موضع
النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك وقرئ اصارا علي الجمع **فان قلت**
وفي قراءة ابي ولا تحمل علينا بالتشديد **فان قلت** اي فرق بين هذه
التشديدة والتي في ولا تحملنا **قلت** هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك
لنقل حمله من مفعول واحد الي مفعولين ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من
العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها

ربنا لا تواخذنا

من قبلهم

Copyright © King Saud University